

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الثامن

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثامن. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية الله وَاياه وشيخنا وجميع المسلمين واما الصنف الثالث وهم اهل التجهير فهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع السلف - 00:00:00

يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه من ايات الصفات ولا جبريل يعرف معاني تلك الايات ولا السابقون الاولون عرفوا ذلك وكذلك قولهم في احاديث الصفات ان معناها لا يعلمه الا الله. مع ان الرسول تكلم - 00:00:35 بهذا ابتداء فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه. وهؤلاء يظنون انهم وما يعلم على قوله وما يعلم تأويله الا الله وهو وقف صحيح. لكن لم يفرقوا بين اين معنى الكلام وتفسيره وبين التأويل الذي فرض الله تعالى بعلمه وظنوا ان التأويل - 00:01:04 مذكورة في كلام الله تعالى هو التأويل المذكور في كلام المتأخرين. وغلطوا في ذلك ان التأويل يراد به ثلاث معان فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقتضيه بذلك -

00:01:44

فلا يكون معنى اللفظ فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء. وظنوا ان الله تعالى بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص تأويلا يخالف مدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون. ثم كثير من هؤلاء يقولون تجرى على ظاهرها - 00:02:13 فظاهرها مراد مع قولهم ان لا طويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله هذا تناقض وقع فيه كثير وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى السنة من الائمة الاربعة وغيرهم - 00:02:46

والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافق وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم. وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق لوقف من وقف من السلف عند قوله وما يعلم تأويله الا الله - 00:03:10 كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد ابن جعفر ابن الزبير ومحمد ابن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتبار كما قد بسطناه في مواضع اخر. ولهذا نقل عن ابن عباس - 00:03:39

هذا وهذا وكلاهما حق. والمعنى الثالث ان التأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها ان وافقت ظاهرة فتأويل ما اخبر الله به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح فتأويل ما اخبر الله به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك - 00:04:03

والحقائق الموجودة انفسها. لا ما يتصور من معانيها في الازهان ويعبر عنه باللسان هذا هو التأويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال في هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقال تعالى هل ينظرون الا - 00:04:33 تأويلة يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه الا الله. فتأويل الصفات والحقيقة التي انفرد الله تعالى بعلمها. وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف - 00:05:03 وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف كمالك وغيره. الاستواء معلوم والكيف مجهول الاستواء معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم بلغة اخرى. واما كيفية ذلك سوى فهو التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى. وقد روي عن ابن عباس ما ذكره عبد - 00:05:52

رزاق ما ذكره عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. من ادعى علمه فهو كاذب - [00:06:22](#)

ذاك ما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما فكانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وكذلك علم - [00:06:52](#)

الذي لا يعلمه الا الله تعالى. وان كنا نفهم من الكلام ما قصد افهامنا اياه. ونفهم من الكلام ما قصد افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفال وقال افلم يتدبروا القول فامر فامر بتدبر القرآن لا بتدبر بعضه - [00:07:22](#)

قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا عثمان ابن عفان وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل - [00:08:02](#)

ان القرآن والعلم والعمل جميعا. وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله اقف عند قل لاية واسأله عنها. وقال الشعبي ما ابتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله بيانها - [00:08:32](#)

وقال مسروق ما سألت اصحاب محمد عن شيء الا وعلمه في القرآن وهذا باب واسع قد بسط في موضعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:09:02](#)

صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر شيخ الاسلام فيما تقدم ان الذين خالفوا طريق السلف من المنحرفين ثلاثة اقسام اهل التخييل واهل التأويل - [00:09:34](#)

واهل التجهيل تقدم ذكره لاهل التخييل وكذلك لاهل التأويل والان يذكر اهل التجهيل واشتقاق كقوله من الجهل بمعنى انهم يجهلون النبي صلى الله عليه وسلم ويجهلون صحابته يرمونهم ابي الجهل وهم اهله - [00:10:06](#)

كثير من المنتسبين الى السنة وللأسف والى اتباع السلف يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه. من آيات الصفات يعني آيات الصفات - [00:10:49](#)

التي في القرآن كآيات الاستواء وآيات الرفع من رفعه الله اليه وآيات العروج تعرج الملائكة والروح اليه وآيات الصعود اليه يصعد الكلم الطيب وآيات الانزال تنزيل من حكيم حميد وآيات ذكر السماء - [00:11:15](#)

كقوله امنت من في السماء وآيات العلو وهو العلي العظيم وكذلك آيات بقية الصفات مثل آيات الوجه ويبقى وجه ربك وآيات اليد وكذلك الصفات الفعلية آيات الرحمة وآيات المحبة وآيات الغضب - [00:11:48](#)

وآيات الرضا وآيات الكراهة وما اشبه ذلك يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرف معانيها وكذلك الملك الذي هو جبرائيل لا يعرف معاني تلك الآيات وكذلك السابقون الاولون - [00:12:24](#)

اعرف ذلك هكذا ومعنى هذا ان هؤلاء السلف وكذلك الصحابة انهم يقرأون هذه الآيات وكأنها كلام اعجمي الا يدرون ما ما تدل عليه والحقوا بذلك ايضا هذه الصفات قالوا ان معناها لا يعلمه الا الله - [00:12:52](#)

مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم بها ابتداء معنى ذلك انه تكلم بقوله الا تأمنوني وانا امين ما في السماء وهو لا يدري ما معناها ويقول بقوله والذي نفسي بيده - [00:13:32](#)

ولا يدري ما معناها وقل يا مقلب القلوب ولا يدري ما معناها. وقولي الله ارحم بعباده من الوالدة برحم بولدها قوله ان الله كتب كتابا هو عند العرش. ان رحمتي تغلب غضبي - [00:13:59](#)

هذه من احاديث الصفات معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها مع انه ابتداء الكلام بها قالوا اه هذا من اعجب العجب ايتكلم بين اصحابه بكلام لا يفهمه هو - [00:14:19](#)

وكذلك لا يفهمه اصحابه ولا يسألون ما معناه يعني اه في قوله صلى الله عليه وسلم اه في قوله ان الله يقبض السماوات على اصبع رضىنا الى اصبع لماذا لم يسأله عن معناه - [00:14:44](#)

وكذلك في قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا اتكلم به وكأنه يتكلم بكلام اعجمي والصحابة لا يدرون ما معناه لا شك ان هذا في النبي

صلى الله عليه وسلم وطعنا في الصحابة - [00:15:11](#)

يقال النبي صلى الله عليه وسلم عربي يتكلم بالعربية الفصحى والصحابة كذلك فلو كان يتكلم عندهم بكلام اعجمي ليس له معنى انا سأله واستفسروا وكانوا بين لنا الم نفهم هذا - [00:15:38](#)

وهو كالتقدم صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافصحهم وانصحهم اجتمعت في هذه الخصال العلم والفصاحة والنصيحة للامة واذا كان فصيحاً فلا بد انه يأتي بكلام فصيح عربي كما ذكر في - [00:16:09](#)

قصة بعض بعض المعبودات في الجاهلية انهم كانوا يعبدون صنما فسمع الذين حوله صوتا يقول يا نجيه يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله يعني التوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:46](#)

فاذا كان بلسانه فصيح فكيف مع ذلك يتكلم بكلام اعجميا الا يدري ما معناه يعني لا يدري ما معنى النزول ولا يدري ما معنى اليدين او اليد ولا يدري ما معنى الوجه - [00:17:26](#)

في قوله لا حرق سحبات وجهي من تهى اليه بصره من خلقه وما اشبه ذلك على قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه الاعياد الامام ماذا يدل عليه يقول هؤلاء يظنون انهم يتبعون لهذه الآية في سورة ال عمران - [00:17:47](#)

وما يعلم تأويله الا الله يعني ذلك المتشابه ولهذا يجعلون آيات الصفات هي المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله فقد ذكرنا ان يا قاضي المعتزلة عبد الجبار الهمداني الف كتابا - [00:18:19](#)

طبع في مجلده وسماه متشابه القرآن وخص آيات الصفات لانها تخالف معتقدهم التي تتعلق بالصفات وذلك لانهم ينكرونها ويقولون ان اثبات هذه الصفات يلزم منه تعدد القدماء ان القديم ليس هو ذات الرب وحده - [00:18:54](#)

بل تكون الصفات قديمة ولا يكون حينئذ القديم هو ذات الرب وحده هذه علة انكارهم واما قلة انكارهم صفات الافعال المجيء والنزول الغضب والرضا والقبض والبسط يقولون ان هذا يسأل الرب محلا للحوادث - [00:19:31](#)

فينكرون ذلك ويكفرون اذا كنا بها كنا حدث له كلام جديدا وحدث له نزول وحدث له مجيء وحدث له غضب وحدث له كايين ومن اكثر والرضا وحب ونحو ذلك فيقولون - [00:20:08](#)

نزه الله تعالى عن ذلك حتى لا يكون محل الحوادث هذه اكبر ما يعلمنا بها المتقدمون والمتأخرون رأينا ذلك قريبا الرسائل الخليلي مفتي امام الان وينشر الرؤيا ويقول انها تستلزم حلول الحوادث - [00:20:40](#)

وكذلك الكوثري الذي اهلك يا ستين سنة في مصر فانه ايضا ينهي هذه الصفات الفعلية ويقول ان اثباتها يلزم منه تعدد القدماء ويلزم منه حلول الحوادث والحاصل ان اكثر ما يعتمدون عليه - [00:21:14](#)

هذه الابية هؤلاء اهل التجهيز وما يعلم تأويله الا الله حيث وقف كثير من السلف على قوله الا الله وابتدأ بقراءة والرأس يخون في العلم يقولون واخرون وقفوا على اهل العلم - [00:21:46](#)

يقرأ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ثم يبتدئون بقوله يقولون انهم يكونون الوقف صحيح على قوله وما يعلم تأويله الا الله لكن هؤلاء اهل التجهيل لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره - [00:22:13](#)

وبين التأويل الذي فرج الله تعالى بعلمه لما رأوا تأويله ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ظنوا ان التأويل الذي فرج الله تعالى بعلمه بهذه الآية انه معنى الكلام وتفسيره هذا ظن خاطئ - [00:22:43](#)

ظن ان التأويل المذكور كلام الله تعالى هو التأويل المذكور في كلام المتأخرين الذين اصطلاحوا معنى التأويل في اصطلاحهم ذكر الشيخ بعد ذلك ان التأويل يراد به ثلاث معان التأويل الاصطلاحي كثيرا من المتأخرين - [00:23:09](#)

هو صرف له عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقتصر بذلك هذا هو الصلة المتأخرين في اللفظ عن ظاهره يقولون اذا كان اللفظ يحتمل كذا وكذا وهو الاقرب ويحتمل كذا وكذا وهو بعيد - [00:23:45](#)

اخترنا الاحتمال البعيد اذا كان يقتصر به دليل يجعله اقوى فمثلا يقولون المجيء في قوله وجاء ربك يحتمل احتمالين الاول مجيء الله بذاته وهذا هو الراجح والثاني مجيء امره وهذا مرجوه - [00:24:16](#)

ولكن نختار المرجوح اه لان لا يلزمنا ما يقول خصومنا انا نقول انا نقول بحلول الحوادث فلما كان هناك دليل مع المرجوح وتركنا
الراجع هذا معنى التأويل عندهم هذا الصلاح المتأخرين - [00:24:49](#)

كان الاولى ان يقال تحريف الكلام انه ليس تأويلا ولكنه تحريف لانهم اذا كانوا استوى استولى فقد حرف التحريف اللفظيا واذا كانوا
يد الله نعمته وقد حرف تحريفا معنويا وكذلك اذا قالوا - [00:25:23](#)

العرش هو الملك عرف تحريفا معنويا فيقولون نختار ان نيسر العرش بالملك او نفسر الاستواء بالاستيلاء حتى نتحقق نتحقق ان على
صواب اه لان لا نقول الحوادث بذات الرب فلا يكونون على اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا - [00:25:49](#)

يعني ما يدل عليه ظاهر الكلام الا يكون تأويلا فاذا قيل مثلا والله يسمع تحاوركما اذا قيل معنى يسمع يسمع الكلام سماء كاملا فهذا
هو الاحتمال الراجع وهذا هو معنى الكلام عند الاطلاق - [00:26:27](#)

واذا قيل يسمع يعني يخلق سمعا يخلق من يسمع هذا تأويل مرجوح وهو الذي يختاره المعتزلة وامثالهم هكذا ان المعنى سمعنا اللفظ
الموافق له الموافق لدلالة ظاهرة عندهم لا يسمى تأويلا - [00:26:59](#)

عندهم ان قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا معناه يأكلوا من الطيبات والاعمال من المال هذا معناه واشربوا من الماء ونهوه ولا
تفسدوا هذا تفسير وهذا معلوم وكذلك اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله - [00:27:33](#)

اذا كنا اقموا الصلاة يعني اظهروها وافعلوها واخرج الزكاة لا يكون هذا تأويلا لانه تفسير للفظ تفسير لظاهر اللفظ اليس فيه خفي
هذا لا يسمى تأويلا الى الصلة يا هؤلاء - [00:28:05](#)

وظنوا ان مراد الله تعالى بل هو التأويل ذلك. اي هذا الذي اصطلحوا عليه الذي هو تحريف الكلام او لا يسمى تحريفا اه لانه داخل في
قوله تعالى في قوله عن اليهود يحرفون الكلمة من بعد مواضعه - [00:28:31](#)

وهذا في الحقيقة اولى انه يسمى تحريفه ان مراد الله تعالى هذا التأويل واعتقدوا ان للنصوص الى مخالفا بمدلولها لا يعلمه الا الله
يعني بعضهم خص ذلك بايات الصفات وقد تقدم - [00:28:58](#)

ان بعضهم تعدى ايات الصفات كلها لان ايات الصفات كلها سنة ولا ايات الميعاد وتأولها يعني حرفها وتأدى اخرون وهم الصوفية الى
ايات الاوامر والنواهي وتأولوها اي حرفها وصرفها عما تدل عليه - [00:29:36](#)

فيقولون ان للنصوص تأويلا مخالفا بمدلولها لا يعلمه الا الله او يألمه المتأولون هذا قولهم يقول ثم كثير من هؤلاء يقولون تجرى على
ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهم ان لها تأويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله - [00:30:10](#)

يقول هذا تناقض كيف تقولون تجرى على ظاهرها وظاهرها مراد وتقولون ان لها تأويل لا يعلمها الا الله لقد تناقضوا كلامهم ينقض
بعضه بعضا لانه اذا كانوا ظاهرها مراد ثم قالوا لا تأويل لا يعلمها الا الله - [00:30:43](#)

فقد تناقض كلامهم وقع في هذا التناقض كثير من المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم الذين يقولون لها تأويل
ولكن الا يعلمه الا الله ثم يقولون ان ظاهرها مراد - [00:31:11](#)

وقد تكلم الشيخ رحمه الله على قاعدتها الظاهر النصوص مراد او ظاهرها غير مراد وذلك لان الاشاعة اذا جاءوا ايات الصفات التي
تخالف معتقدتهم يقولون ان ظاهرها غير مراد كل ما لم يوافقهم - [00:31:41](#)

يحرفون ظاهره غير مراد ما الدليل على ان ظاهره غير مراد الله تعالى هو الذي تكلم به وانزله على عباده وامرهم بان يتعلموه ولو
كان ظاهره غير مراد الا ما كلفهم بان يتعلموه - [00:32:14](#)

هذا هو المعنى الاول المعنى الثاني ان التأويل تفسير الكلام سواء لم يعافقه هذا هكذا ان التأويل هو التفسير الذي هو اظهار المآل
وتوظيفها يقول هذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين - [00:32:48](#)

وغيرهم انه لا فرق من التفسير والتأويل هذا التأويل يعلمه الراسخون يعلمه الراسخون في العلم اذا قلنا ان التأويل بمعنى التفسير
هذا هذا القول موافق لوقف ما وقف من السلف عند قوله والراسخون به عند قولهم العلم وتأويله الا الله - [00:33:22](#)

اخوان في العلم كما نقل ذلك عن ابن عباس فانهم عطاء الراسخون على الله يعلم ما يعلم تأويله الا الله والراسخون لا يعلمه مع الله الا

الراسخون في العلم لانهم لما كانوا راسخين دل على ان من اثار رسوخهم - [00:33:50](#)

انهم يعلمون الخفي الذي لا يعلمه غيرهم ومن ذلك هذه الايات التي تتعلق بالصفات والتي هي من المتشابه يقول هكذا نقل الوقف على الراسخون في العلم عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن جعفر بن الزبير - [00:34:17](#)

محمد بن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حقا باعتبار يعني ان الذين كانوا يعلمه الراسخون يريدون بذلك التفسير والذين فعلوا لا يعلمه الا الله يريدون بذلك الكيفية كما قد بسط ذلك الشيخ - [00:34:46](#)

اه نقل عن ابن عباس هذا وهذا نقل عنه انه يقول انا من الراسخين ونقل عنه انه يتوقف في بعض الايات سأله رجل عن قوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة - [00:35:19](#)

فقال ان الله تعالى قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال السائل انما سألتك لتخبرني فقال الله اعلم هما يومان ذكرهما الله وليس لنا علم بهما توقف في بيان - [00:35:46](#)

هذا وكان ايضا يتوقف في بعض الكلمات يا اخوان المعنى الثالث ان التأويل هو الحقيقة التي الكلام اليها وان وافقت ظاهرة اه التأويل هو ونهايته الحقيقة التي اول الكلام اليها - [00:36:16](#)

تأويل ما اخبر الله تعالى به في الجنة من الاكل والشرب اللباس النكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق المدودة انفسها الى ما يتصور منه الية بالاذهان ويعبر عنه باللسان - [00:36:50](#)

وهذا هو التأويل في لغة القرآن حقائق الشيء وما تؤول اليه ومنه تأويل الرؤيا فان تأويلها بمعنى ما تؤول اليه في قول الله تعالى عن يوسف وكذلك وكذلك يجتبيك ربك - [00:37:07](#)

ويعلمك من تأويل الاحاديث وكذلك قوله بنفسه الطيران قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث يعني كتأويل الاحلام اه لان الله علمه التأويل الاحلام فكان يعرفها فدل ذلك على ان هذا التأويل - [00:37:39](#)

لانه اه هو مآل الشيء وما يؤول اليه وطائفيته اذا تبين وظهر اذا دخل اهل الجنة الجنة ورأوا ما فيها مما ذكره الله وطأة دانية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة - [00:38:15](#)

واسواب موضوعة وانا مارق مصفوفة اذا قرأوا مثل هذه المرأة واحيانا قالوا هذا تأويل ما ذكره الله اه في الجنة وكذلك اهل النار اذا رأوا ما ذكره الله من قوله تعالى - [00:38:47](#)

واخر من شفعه ازواج ذلك قالوا هذا تأويل ما اخبر الله هذا تأويل ما ذكره الله يعني حقيقة الشيء الذي قد اخبر الله به وهو اعلم به فيكون التأويل هو - [00:39:16](#)

حقيقة الشيء ونهايته وما يؤول اليه فعرف بذلك ان التأويل القرآن ورد في ايات في سورة يونس ويراد به تعبير الرؤيا ويعلمك من تأويل الاحاديث وفي قوله تعالى كذلك ينسب بك ربك كذلك قوله كان - [00:39:41](#)

كذلك لما ذكر الله وكان الذي اشتراه النصر لامراته وكذلك مكن اليوسف اعلن الامام من تأويل الاحاديث من تعبير الرؤيا وهذا فتح الله تعالى عليه فكان هذا هو تأويل الاحلام - [00:40:21](#)

الحقائق الموجودة في الجنة اذا ظهرت ما يتصوره الانسان ان معانيها بالاذهان ويعبر عنه باللسان الانسان قد يتصور يتصور ما ذكر في الجنة يتصور ولهم طعير مما يشتهون يتصور ذلك الطير - [00:40:52](#)

على مروي يتصور ذلك اللحم يتصور تلك القطوف الدانية التي تتدلى ولا تحتاج الى الى صعود كذلك ايضا يتصور الثمار التي ذكرها الله تعالى وهكذا ايضا يتصور ما ذكره الله - [00:41:29](#)

النار في قوله تعالى حميما تقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يتصور ذلك ولكن اذا رأوه احيانا قالوا هذا تأويل ما اخبرنا الله صدق الله في خبره - [00:41:58](#)

فقد وافق ذلك ما اخبر الله به فلما ان يوسف وصى على ابيه رؤياه اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين عرف ابوه تفسير هذه الرؤيا ان احدي اشهرهم اخوته - [00:42:31](#)

الشمس والقمر ابواه فقال يا بني لا تنسوا رؤياك على اخوتك اولا جاؤوا وخروا له سجدا تحققت تلك الرؤية فقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل هذا تفسير او هذا حقيقتها - [00:42:57](#)

قد وقعت اه كنا نظن كذلك في سورة الاعراف قال الله تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يوم ياتي تأويله. يقول الذين نسؤوا منك بالقد جاءت رسل وربنا الاشارة او الضمير في قوله تأويله - [00:43:26](#)

الى الاداب الذي كان فيه الكفار عندما يقولون ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا اقال اهل الجنة ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا - [00:43:54](#)

غرت من الحياة الدنيا فاليوم انساهم لقاء يومهم هذا ثم قال بعدها هل ينظرون الى تأويله يعني الا حقيقته وماهيته وما هو عليه فان ذلك سوف يجيء قريباً يوم ياتي تأويله يقع يوم القيامة - [00:44:19](#)

يندم اولئك الذين نسوه والذين اعرضوا عن تقبله يقولون قد جاءت رسل ربنا بالحق لقد جائتنا في الدنيا رسلا وانذرنا وعلمونا ولكن لم نتقبل كذلك قال الله تعالى فان تنازلتم في شيء - [00:44:44](#)

الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر كذلك خير واحسن تأويلاً يعني احسن مآل ما يؤول اليه الشيء اذا كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر انفرديتم ذلك الشيء الذي اختلفتم فيه - [00:45:18](#)

الى الله والرسول فذلك هو احسن ما اذى الحاصل ان الكيفيات الغيبية التي في الجنة والتي في النار والتي في القبر والتي في يوم القيامة هذه لا يعلمها الا الله - [00:45:48](#)

وان كنا نؤمن بها ونفهم مدلولها من ذلك مثلاً الميزان لقد ذكر انه يطيش بالذرة يقول تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها ويقول انها لا تكن في صخرة - [00:46:11](#)

او السماوات والارض يأتي بها الله الخردل احبة صغيرة قد تكون اصغر من اصغر من حب الدخن كذلك قول الله تعالى قوله فمن يعمل مثقال ذرة مثقال ذرة خيراً ومثقال ذرة شراً - [00:46:41](#)

ميزاننا الان عنا يثقل ولا يميل ولو وضع عليه مئة ذرة فكيف يكون ذلك الميزان يتحرك بذرة دليل على انه له صفة خاصة لم نطلع عليها ولم ندري معنيها فهذا دليل - [00:47:11](#)

على ان الله تعالى عجب ان معرفة تلك الامور الاخرية كذلك قد يقول بعضهم يكتب للانساني اعماله كلها في كتاب ثم يخرج له ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً - [00:47:45](#)

هذا عجيب كيف يخرج له هذا الكتاب واعماله كثيرة يقول يا ويلتنا لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ما يذهب من قول الا لديه رقيب عتيد كيف الانسان قد يستمر مثلاً - [00:48:17](#)

اه مئة سنة وتسعين سنة وهو يعمل وتكتب اعماله يقرأ ويكتب ويهض ويعمل بجوارحه ومع ذلك تكتب هذه كلها فاي كتاب يحمل هذه الاقوال كلها يمكن انك لو كتبت كلامك - [00:48:48](#)

واعمالك بشهر اذا ملأت مثلاً دفترنا كبيراً كتاباً او نحوه فكيف باكثر من ذلك ان هذا من الغيب الذي لا يعلمه الا الله وهكذا ايضاً يقرأ الانسان كتابه يقرأ كتابه وهو امي - [00:49:20](#)

لا يقرأ ولا يكتب او سائل يقرأه العجمي باي حروف تكتب في هذه الصحف يقرأها العربي والعجمي باي لغة لا بد انهم يقرأونها اليس ذلك من التأويل الذي لا يعلمه الا الله - [00:49:59](#)

يعني امور الآخرة وكذلك امر البرزخ نؤمن بها ولكن نقول تأويلها لا يعلمها الا الله يعني عذاب القبر ونعيمه نصدق به وكذلك ما يأتي كما يأتي الى صاحب القبر هكذا كله نصدق به - [00:50:25](#)

انا اقول اذا شك ان الانسان عباد موته تخرج روحه ولكن ما هي هذه الروح كيفيتها هذا مما لا يعلمه الا الله اضطرب الناس بها كثيراً ويتكلم فيها كيف تكون هذه الروح - [00:50:52](#)

التي تخرج من الانسان عند موته لا يعلم ذلك كيفيته الا الله تعالى القول الثاني المعنى الثاني الذي هو ان التأويل والتفسير بمعنى

واحد فان هذا اصطلاح اه السلف الصالح - [00:51:31](#)

والمفسرين لا فرق عندهم بين التفسير والتأويل ويستعمل ذلك الامام ابن جرير في تفسيره الكبير لا يفرق بين التأويل والتفسير

عندما يبدأ يقول القول في تأويل قوله تعالى ثم يذكر - [00:52:00](#)

اية وبعض اية ثم يقول اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك يريد بالتأويل التفسير اختلف المفسرون في تفسير ذلك ثم اذا فسر به يقول

يقول احيانا وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التقوى قال اهل التأويل - [00:52:28](#)

فهو لا يفرق بين التأويل وبين التفسير ولكن اه كان ذكرى التأويل في القرآن انما هو هذه الحقائق الغيبية التي يكون الشيء عليها كما

في هذه الايات ذلك خير واحسن تأويلا - [00:53:01](#)

اي احسن ما اعلم الصفات هو الحقيقة التي فرض الله تعالى بعلمها وهو كيف المجهول يعني تلك الصفة وماهيتها ومادتها لا نعلم ذلك

لا يعلمه الا الله اهكذا هذا هو تأويل - [00:53:32](#)

الصفات فرد الله تعالى بعلمها يقول اطال في السلف كمالك وغيره الاستواء معلوم والكف مجهول هكذا روي عن مالك وكانه شيخه

ربيعة الرأي ربيعة بن ابي عبد الرحمن فانه سئل - [00:54:09](#)

كما سئل مالك الاستواء غير معلوم مجهول الاستواء غير مجهول والكيف غير معمول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا

التسليم هكذا ذكر ان الاستواء معلوم انما الاستواء له كيفية - [00:54:44](#)

وتلك الكيفية مجهولة لا نعلم كيفيتها انما نعلم كيفية اصل الكلمة اخر الاستواء انه معلوم معروف كلمة عربية فهو يعرف معناه ويفسر

يترجم الى لغات ولكن له كيفية كيفية ذلك الاستواء - [00:55:20](#)

هو المجهول هو التأويل الذي لا يعلمه الا الله وقد ذكرنا ان السلف رحمهم الله الاستواء بمعانيه اللغوية ابن جرير رحمه الله اول ما

اتكلم عليه عند قوله تعالى في سورة البقرة - [00:55:52](#)

ثم استوى الى السماء فسواهن وقال معنى السواء يعني على وارتفع واورد سؤالا لان معناه اقبل استوى الى السماء اقبل اليها

اعترض على هذا فقال وهل معنى وهل كان معرضا - [00:56:18](#)

وهل كان معرضا عنها وهل كان مدبرا عنها ثم استوى اليها اذا كان يفسر الثواب استقر وعلا وارتفع فكلمة الاستواء معلومة يمكن ان

تترجم الى عدة لغات الذين لا يعلمونها - [00:56:54](#)

اللغات الاجنبية كثيرة فلك ان تترجمها الى اللغة التي تخاطب صاحبها هكذا هذا الاثر اشهر اشتهر عن مالك ان رجلا جاء اليه وقال يا

ابا عبد الله الرحمن كيف استوى - [00:57:22](#)

فافرق مالك رأسه حتى عرظ على يعني العرب ثم قال اولاده اه يجيب ذلك او يخرج ذلك الرجل الذي آآ اورد هذا الاشكال اخرجوه

هكذا عرف بذلك انه مبتدع فلما فسر لما سأل عن هذه الكيفية - [00:57:51](#)

التي هي مجهولة وقد كان ذلك ايضا قبله شيخه يا شيخ ربيعة ابي عبد الرحمن فانه اه سئل هذا السؤال فقال الاستواء غير مجهول

غير معقول ومن الله الرسالة والرسول من اقوالنا التسليم - [00:58:39](#)

وذكر العلماء ايضا ان هذا قد روي عن ام سلمة احدى امهات المؤمنين تفسير الاستواء بان كيف مجهول انه روي عنها موقفا عليها

من كلامها ورواه بعضهم انا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:05](#)

كيفية ذلك الاستواء هو من التأويل الذي لا يعلمه الا الله ذكر بعد ذلك انه روي عن ابن عباس مما رواه عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم

انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها التفسير لا يضر احد مجاهلته - [00:59:33](#)

كثيرا يعلمه العلماء تفسير لا يعلمه الا الله عز وجل من ادعى علمه وكأذن اهكذا ذكر هذا الاثر عبد الرزاق تفسيره مطبوع وكذلك ذكره

ابن كثير في مقدمة تفسيره وذكره ايضا غيره - [01:00:06](#)

من المفسرين حيث قسم القرآن الى اربعة اوجه يعني تفسيره وهذا تقسيم هي ام كلمات القرآن انها وما يتكلم به حول القرآن لا

يخرج عن هذه الاقسام الاربعة لان الله تعالى - [01:00:34](#)

انزله قرآنا عربيا وانزله على العرب بلسان عربي مبين والعرب فصحاء يعرفون الكلام الذي يلقي اليهم بلغتهم ولا بد اذا انهم تكلموا في هذا القرآن فلو كان غير مفهوم قد يقولون انهم لا يفهمونه - [01:01:13](#)

من باب التعتن شعيب قوم شعيب يا شعيب من يفقه كثيرا مما تقول وقد يكون ايضا بعضهم الا يقبل اليه ولا يصغي اليه ويكون ذلك سببا في عدم فهمه والا فان من تأوله - [01:01:54](#)

اه تأمله وتعقله ظهر له معناه واضحا ولكن الذين لا يهتمون به الا يفهمونه ولذلك ابهم الله بقوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكاد ان يفقهون حديثا يعني انهم اه قد يعرضون عنه حتى كأنهم لا يفقهون الحديث - [01:02:22](#)

وقد اخبر الله تعالى انهم لو انزل بغير رضاتهم لم يتقبلوه قال الله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا اذا قالوا لولا فصلت آياته اي هلا فصلت آياته جمعي وعربي كيف يرسل الينا كلاما اعجميا - [01:02:58](#)

الا نفهمه ولا ندري ما ندلوله فجعله الله تعالى بلغة العرب يتمكن من فهمه فلاجل ذلك صار ما تأمله وهو من اهل اللغة الفصحى عرفة هو ان لم يتدبر ان لم يتعلمه من غيره - [01:03:26](#)

بمجرد ما يتعقل ويتأمل ويعرف ما يدل عليه هذا حقيقة ذلك وهو السبب في كونه انزل على اللغة باللغة العربية ذكر ابن عباس ان تفسير القرآن اربعة اقسام القسم الاول - [01:03:51](#)

هو الذي لا يعذر احد بجهله يلزم كل قارئ او كل مسلم ان يعرف معناه معنى اقموا الصلاة ويعرفوننا اقرأوا ما تيسر من القرآن ويعرف معنى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [01:04:19](#)

ويعرف معنى كتب عليكم الصيام كتب عليكم القصاص كتب عليكم القتال جاهدوا في الله جهادا اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ونحو ذلك من الاوامر وكذلك المحرمات لا يعذر احد من جهلها - [01:04:51](#)

لا يذر بجاهل معنى الزنا لا تقربوا الزنا وكذلك من الفواحش انما قرب ربيع الفواحش انما ظهر منها وما بطن ويعرف البغي والاسم والشرك يعرف ذلك حتى يتجنبه فان من جهل شيئا وقع فيه - [01:05:20](#)

الا ما شاء الله هذا هو الذي لا يعذر احد بجهله بلا شك ان الذين الم يشتغلوا بالاسلام الا بتعاليمه يجهلون كثيرا ولاجل ذلك وقعوا في كثير منه في الشرك - [01:05:50](#)

وسموه توسلا واستشفاء وتبركا وتقربا وما اشبه ذلك وكذلك شربوا الخمر وسموها نبذا شربا روحيا او ما اشبه ذلك وهم يعلمون او اه يعرضون عن التعلم وهكذا هذا معاني المحرمات - [01:06:18](#)

والواجبات يلزم كل فرد من المسلمين ان يتعلمها اه لانه مطالب ومخاطب ان يعمل بها ان الذي يعلمه اتعلمه العرب التفسير الثاني الذي تعرفه العرب من لغتها فان العرب هم اهل اللغة الفصحى اصحى - [01:06:58](#)

فيرجع اليهم بتفسير الكلمات التي هي من مفردات الكلام مثل قوله تعالى حليم وغساق يفسر الغساق آآ يعرف معناه في اللغة العربية وكذلك قوله وان يستغيثوا يغاثوا بما ان كالمهل - [01:07:34](#)

المراد المهل يعرف ذلك العرب وكذلك قوله جنات عدن ما معنى عدن يعرف ذلك العرب من لغتهم وهكذا قوله كالعرجون القديم الارجون ايضا تعرفها العرب وكذلك قوله هباء منثورا الهباء تعرفه العرب - [01:08:08](#)

وتفسره الكلمات والمفردات العربية التي تكلمت بها العرب وجاء القرآن بها وهي كثيرة وتسمى مفردات القرآن او كلمات القرآن وقد اهتم بها كثير يفسرون كلمات القرآن ومفرداته وبذلك يظهر ما يريد المراد بها - [01:08:43](#)

يقول بعضهم ان في القرآن كلمات ليست عربية يقولون مثلا قوله تعالى يؤتيكم يؤتيكم كفلين من رحمته ان الطفل الكفل ليست عربية والصحيح انها مما اتفقت اللغات وكذلك القسطاس - [01:09:17](#)

وازن بالقسطاس الصحيح ايضا انها مما اتفقت عليه اللغات العربية وغيرها وكذلك قوله ان ناشئة الليل الناشئة ايضا قالوا انها ليست عربية ولكن اتكلم فاصبحت من الكلمات العربية اعيد تكلمت فيها وان كان الذين وضعوها غيرهم كالفرس - [01:09:53](#)

اشبه ذلك نظم اباءهم فارسلها الى نحو سبع وعشرين كلمة ذكرها ونظمها منظومة اولها قوله من المعرب عند التاج كزا وقد الهبط

كدا وظلمتها الاساطير المعرض التاج يا نتاج الدين - [01:10:28](#)

اعدت شدا كذب خزن يعني سبعة وعشرين كلمة تقدم يكاد ان يعني اربعة وعشرين كلمة كان معنى ذلك انها واحد وخمسون كلمة في

القرآن ولكن الصحيح انها كلمات اعجمية مرأى - [01:11:09](#)

ثم نقلت عند العرب وقد تكلم على ذلك ايضا ابن جرير في مقدمة التفسير لما تكلم على ان القرآن عربي اورد بعض الاثار باسانيدها ان

هذه بلغة كذا هذا بلغة الفرس هذه بلغة الحبشة - [01:11:37](#)

وبين انها موجودة في العرب وان لها اصل العرب تعرفها من لغتها هو ان التفسير الذي يعلمه العلماء الذين بحثوا بالعلم وبحثوا

التفسير يعلمون ذلك ولاجل ذلك كثرت التفاسير للقرآن - [01:12:03](#)

يمكن ان يكون لقد كتب اكثر من الف تفسير او الوف التفاسير كل منهم يدعي ان عنده اضافات وزيادات لم يأتي بها غيره ولكن

الغالب انها متقاربة انا لكل منهم طريقة - [01:12:41](#)

في تفسيره الايات او ما اشبهها فمنهم من يتوسع ومنهم من يختصر العلماء يعرفون مثلا اسباب النزول ويكون من اثار معرفتهم بها

معرفتهم كيف تحمل هذه الاية اذا عرفوا سبب نزولها - [01:13:14](#)

انها نزلت في كذا وكذا وكذلك يعرفون الناسوخ لانهم يبحثون في ذلك يعرفون العام والخاص اه لان هذا شغلهم يعرفون المنطوق

والمفهوم اه لان هذا من عملهم اختص بانهم يعلمون - [01:13:46](#)

آآ تفاسير انفردوا بها عن العامة هذا مع التفسير الذي يعلمه العلماء دون غيرهم كذلك الرابع التفسير الذي لا يعلمه الا الله وقد ذكرنا انه

الكره والكيفية الحثيات والواقعات التي في الغيب. في الامور الغيبية - [01:14:18](#)

افمن ذلك اداة الرب تعالى الكل هو الكيفية لذات الرب لا يعلم ذلك حقيقة العلم الا الله تعالى وكذلك ايضا اه كيفية كما في الجنة من

نعيم من انهار قد لا يتصوره انسان - [01:14:53](#)

ذكروا ان في الجنة انهار تجري في غير اخدود يعني انها تجري على وجه الارض لا يحفرونها سواكي كما في الدنيا. سواك السواقي

هنا بل تجري على ظهر الارض ولا تسبح - [01:15:29](#)

ذلك مما لا يتصوره الانسان فيكون هذا مما يؤمن به ان هذا من العلم الذي لا يعلم كفيته الا الله تعالى وكذلك ايضا اه قد يكون في

الدنيا اشياء لا يعلمها الا الله يعني كفيته - [01:15:50](#)

ذكر ان امر الروح اشكل على اليهود فمر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح انزل الله ويسألونك عن

الروح. قل الروح من امر ربي - [01:16:18](#)

وما اوتيتهم من العلم الا قليلا اي كيفية الروح وماهيته الا يعلم كفيته الا الله وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. اي علمكم قليل. الذي

تعلمونه فامنوا بالغيب الذي عنكم وكلوا امره الى الله. ولا تسألوا عن كيفية الشيء الذي لم تصل اليه اذهانكم - [01:16:41](#)

افتكونون من المتكلفين قال الله تعالى ولا تكن للمتكلفين وما انا من المتكلفين الا تتكلفوا شيئا حجب عنكم علمه بل امنوا به وكلوا

امنا بما انزل الينا وما انزل من قبلنا - [01:17:15](#)

يعني على وجه الاجمال اه في الكتب السابقة وعلى وجه التفصيل اه لكتابنا هذا فمن اه ايقن بان الله تعالى انزل هذا القرآن ان يعمل

بما يعرفه فيه لا يتكلف ولا يسأل عن الاشياء التي - [01:17:43](#)

كما انزلها الله ولا امر بها امل ترك بيانها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد

حدودا فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان - [01:18:13](#)

فلا تبحثوا عنها اولا امر الله تعالى او ذكر الله مجادلة اهل الكتاب قال ولا تجادلوا على الكتاب الا بالتي هي احسن. وقولوا امنا بما

انزل الينا وما انزل الينا - [01:18:44](#)

اخوان ايمان مجمل نؤمن به ونصدق بان ما جاء لله فانه حق على حقيقته وكان الشافعي رحمه الله يقول امنت بالله وبما جاءني الله

على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء عن - [01:19:06](#)

الحمد لله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اننا نصدق بذلك على وجه الاجمال ولكن ما فهمناه واكناه فلا عذر لنا ان نقول به ابدا امرنا بان نعمله - [01:19:32](#)

وعقيدة امرنا بان نعتقدها بقلوبنا. وقولا امرنا بان نتلفظ به فاننا نقوله ونعتقده مثل قول الله تعالى قولوا يقول امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسباط - [01:19:59](#)

ما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم امرنا بان نكون ذلك ان اتلفظ باننا مؤمنون بما انزل اليه ايماننا مجملًا وايماننا مفصلاً وما انزل الى من قبلنا من الانبياء ايماننا مجملًا - [01:20:27](#)

اه لان اعلم نؤمن بان نعمل بما في كتبهم بل ان اكتفي بما في كتابنا وبما في شريعتنا هذا سمعنا ما ذكر عن ابن عباس انه ذكر ان من التفسير - [01:20:53](#)

تفسير لا يعلمه الا الله ولعله يريد الكنه والكيفية والامور الغيبية والله اعلم وصلى الله على محمد - [01:21:15](#)